ⲑⲙⲏⲧⲣⲟⲡⲟⲗⲓⲥ ⲛⲓⲣⲉⲙⲛ̀ⲭⲏⲙⲓ ⲙⲟⲣⲫⲟⲗⲟⲅⲟⲥ
ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲃⲁⲕⲓ ⲩⲁⲧⲁⲧⲁ ⲛⲉⲙ ⲉⲧⲗⲁⲁⲩ
ⲉⲧⲃⲉⲛ ⲩⲁⲧⲁⲧⲁ
مطرانية الأقباط الأرثوذكس
لمركزي مغاغه والعِدوة – بمغاغه

صادر / ١٧٨

مرفقات / ٦

التاريخ ٢ / ٦ / ٢٠٢٢م

أمثلة للذين صعدوا إلى السماء .

مقدمــة

تحتفل الكنيسة فى كل عام ، بعيد صعود السيد المسيح إلى سماء السموات ، أى السماء الرابعة ، وذلك فى يوم الأربعين لقيامته من بين الأموات .

مع العلم أن المسيح سبق وصعد من الجحيم إلى الفردوس أى السماء الثالثة ، وذلك بعد موته على الصليب ، ونزوله إلى الجحيم لخلاص أرواح الأبرار المنتظرين فدائه ، من قبضة الشيطان والهاوية والهلاك ، وأصعدهم إلى الفردوس.

وسوف يصعد فى أواخر الأزمنة ، ومعه الأبرار من الملائكة والبشر ، إلى سماء السموات ، أى السماء الرابعة ، التى هى أورشليم السمائية أو ملكوت السموات . وذلك بعد القيامة العامة ، ومجيئه الثانى للدينونه .

وأشرنا فى موضوعنا ، إلى صعود الملائكة إلى السماء ، وصعود البشر أيضاً .

ومن بين أمثلة الذين صعدوا من البشر إلى السماء : مثال أخنوخ وايليا - أرواح الأبرار- روح العذراء ، ثم جسدها .

وسوف ننتظر الصعود الأخير ، مع المسيح والملائكة الصالحين ، إلى سماء السموات التى هى أورشليم السمائية ، وذلك بعد القيامة العامة والدينونة .

لكن بالرغم من ذكرنا عن صعود البعض من البشر إلى السماء مثل المسيح ، إنما إلى سماء السموات ، حيث يوجد عرش أو كرسى الله ، لم يصعد إليها أحد قط من البشر ، إلا السيد المسيح بصفته الله المتجسد : ((لأنه ليس أحد صعد إلى السماء ، إلا الذى نزل من السماء ، ابن الإنسان الذى هو فى السماء)) (يو٣ : ١٣) .

ولعيد صعود السيد المسيح ، إلى سماء السموات ، مكانة كبيرة ، بين الأعياد السيدية بصفة خاصة ، ولدى المسيحيين بصفة عامة .

وترجع أسباب هذه المكانة ، إلى إنفراد المسيح بالصعود ، إلى سماء السموات ، من بين كل الذين صعدوا . وأيضاً إلى العطايا الإلهية ، التى قدمها المسيح للبشرية ، ولا يزال يقدمها ، كثمار لصعوده .

ونذكر فى مقدمة الذين صعدوا إلى السماء ، هو :

١- السيد المسيح :

شهد الكتاب المقدس عدة مرات ، ونحن نؤمن ، بأن المسيح قد صعد مرتين ففى المرة الأولى قد صعد من الجحيم إلى الفردوس ، وفى المرة الثانية صعد من على جبل الزيتون إلى سماء السموات .

وسوف يصعد للمرة الثالثة والأخيرة ، بعد الدينونة ، إلى سماء السموات أيضاً .

وإليك التفاصيل :

أ - صعد من الجحيم إلى الفردوس :

يرجع توقيت هذا الصعود ، إلى بعد موت المسيح على الصليب إنسانياً ، ونزول روحه المتحدة بلاهوته إلى الجحيم مباشرة بعد موته. لخلاص الأبرار المنتظرين فدائه ، من قبضة الشيطان والهاوية والهلاك .

أما عن نوع هذا الصعود ، فهو قد تم بروح المسيح الإنسانية المتحدة بلاهوته ، بهدف فتح الفردوس ، وإدخال الأرواح البارة إليه ، وجعله كمكان إنتظار لكل الأرواح البارة ، إلى يوم القيامة ، ومجئ المسيح الثانى للدينونة .

وفى مقدمة الأنبياء ، الذين شهدوا لصعود الأرواح البارة من الهاوية إلى الفردوس ، بواسطة المسيح ، هو صموئيل النبى:((الرب يُحيى يُميت ، يهبط إلى الهاوية ويصعد))(١ صم ٢ : ٦).

وكما شهد صموئيل لهذا الجانب ، شهد أيضاً داود النبى ، عدة مرات بقوله : ((صعدت إلى العلاء ، سبيت سبياً . قبلت عطايا بين الناس، وأيضاً المتمردين للسكن أيها الرب الإله)) (مز ٦٨ : ١٨) ، (مز ٩ : ١٣ ، ١٤) ، (مز ٢٤ : ٧ - ١٠) ، (مز ٤٠ :٢ ، ٣) ، (مز ٧١ : ٢٠) .

وفى سفر يونان النبى ، نجد ما يثبت إلى صعود الأرواح البارة من الهاوية إلى الفردوس بواسطة المسيح : ((نزلت إلى أسافل الجبال ، مغاليق الأرض علىّ إلى الأبد ، ثم أصعدت من الوهدة حياتى ، أيها الرب الإله))(يون ٢ :٦) .

نضيف لنبوءات كل هؤلاء ، حول هذا الموضوع ، نبوءة إشعياء التى تقول : ((أنا الرب قد دعوتك بالبر ، فأمسك بيدك وأحفظك ، وأجعلك عهداً للشعب ، ونوراً للأمم . لتفتح عيون العمى، لتخرج من الحبس المأسورين ، من بيت السجن الجالسين فى الظلمة)) (إش ٤٢ : ٦ ، ٧) ، (إش ٦١ : ١ ، ٢) .

مع العلم أن السيد المسيح ، سبق وأنبأ عن نزوله الجحيم ، وتخليصه للأرواح البارة ، وفتحه للفردوس كمكان انتظار ، لكل الأبرار منذ آدم إلى يوم القيامة ، وقت أن قال : ((روح الرب علىّ ، لأنه مسحنى لأبشر المساكين ، أرسلنى لأشفى المنكسرين القلوب . لأنادى للمأسورين بالإطلاق، وللعمى بالبصر، وأرسل المنسحقين فى الحرية . وأكرز بسنة الرب المقبولة)) (لو ٤ : ١٨ ، ١٩) .

كما أنه وهو على الصليب، وعد اللص اليمين بدخوله: ((الفردوس)) (لو ٢٣: ٤٣) ، بعد أن آمن به كملك ورب ، وله ملكوت : ((أذكرنى يا رب، متى جئت فى ملكوتك))(لو ٢٣ : ٤٢) .

وبالفعل المسيح بعد موته على الصليب ، نزل إلى الجحيم وأناره : ((الشعب السالك فى الظلمة، أبصر نوراً عظيماً. الجالسون فى أرض ظلال الموت، أشرق عليهم نور))(إش ٩ : ٢)، (مت ٤ : ١٦) ، (لو ١ : ٧٩) .

وبالتالى ترتب من نزول المسيح إلى الجحيم، أنار الجحيم كمكان، وفرح الأبرار الذين فيه ، بما فيهم إبراهيم ، نظير رؤيتهم للمسيح والملائكة المرافقين له فى وسطهم ، ومن هنا جاء قول المسيح لليهود : ((أبوكم إبراهيم ، تهلل بأن يرى يومى ، فرأى وفرح)) (يو ٨ : ٥٦) .

ثم بعد ذلك ، خلص المسيح الأرواح البارة ، من قبضة الشيطان والهاوية والهلاك وصعد بها إلى الفردوس ، أى السماء الثالثة (لو ٢٣ : ٤٣) ، (٢ كو ١٢ : ٢ ، ٤) .

كما ذكر لنا معلمنا بولس الرسول فى رسالته إلى أهل أفسس: ((إذ صعد إلى العلاء ، سبى سبياً ، وأعطى الناس عطايا . وأما أنه صعد ، فما هو إلا إنه نزل أيضاً أولاً ، إلى أقسام الأرض السفلى)) (أف ٤ : ٨ ، ٩) .

ولم يكن معلمنا بولس الرسول هو بمفرده ، الذى تكلم عن هذه العقيدة ، من بين الرسل ، بل أيضاً مثله معلمنا بطرس الرسول ، فى رسالته الأولى ، ذكر فى هذا الصدد : ((الذى فيه أيضاً ، ذهب فكرز للأرواح التى فى السجن))(١ بط ٣ : ١٩) .

ومنذ ذلك التوقيت ، صار الجحيم كمكان انتظار للشيطان وملائكته ، ولأرواح الأشرار والخطاة ، إلى يوم القيامة . وصار كذلك الفردوس ، كمكان إنتظار لأرواح الأبرار ، إلى يوم القيامة .

ننتقل للنوع الثانى من صعود المسيح ، وهو :

ب - صعد من على الأرض ، إلى سماء السموات :

صعد المسيح من على جبل الزيتون (مز ٤٧ : ٥ ، ٨) ، (أع ١ : ٩ - ١٢) ، إلى سماء السموات (١ مل ٨ : ٢٧) ، (٢ أى ٢ : ٦) ، (٢ أى ٦ : ١٨) ، (مز ١٤٨ :٤) ، (إش ٦٦ : ١) ، (أع ٧ : ٤٩) ، حيث يوجد عرشه أوكرسيه ، بصفته هو الله (مت ٢٣ : ٢٢) ، (مت ٥ : ٣٤) ، (أع ٧ : ٤٩) ، (مز ١١ : ٤) .

أما عن توقيت صعوده ، فهو قد صعد فى اليوم الأربعين ، لقيامته من بين الأموات (أع ١ : ٢ ، ٣) ، بجسد ممجد سمائى روحانى (١ كو ١٥ : ٣٠ ، ٤٣ ، ٤٤) .

ومن هنا جاءت العبارة التى وردت بالقداس الإلهى ، وقالها القديس غريغوريوس الناطق بالإلهيات : ((وعند صعودك ، إلى السموات جسدياً)) .

ولصعوده أهداف روحية كثيرة ، ومن بينها :

إرسال الروح القدس فى يوم الخمسين (يو ١٥ : ٢٦) ، وإعداد المكان لنا فى الملكوت ، ثم مجيئه الثانى للدينونة ، وإصعادنا معه إلى الملكوت (يو ١٤ : ٢ ، ٣) .

ولم يكن صعود السيد المسيح له المجد إلى السماء ، هو من جانب الصُدف ، بل هو تأكيد لتحقيق النبوءات الخاصة بصعوده .

فمن بين النبوءات ، التى أنبأت عن صعوده ، هى نبوءة داود النبى : ((صعد الله بهتاف ، الرب بصوت البوق ... الله جلس على كرسى قدسه)) (مز ٤٧ ، ٥ ، ٨) .

وأنبأ كذلك سليمان الحكيم ، عن صعوده بصفته الله المتجسد وأقنوم الإبن ، فقال : ((من صعد إلى السموات ونزل ، من جمع الريح فى حفنتيه ،من صّر المياه فى ثوبٍ ، من ثبت جميع أطراف الأرض ، ما اسمه ، وما اسم ابنه ، إن عرفت)) (أم ٣٠ : ٤) .

من جانب آخر ، لم تكن النبوءات الخاصة بصعود السيد المسيح إلى السماء ، قاصرة على الأنبياء فقط ، بل أيضاً كذلك أنبأ المسيح بنفسه عن صعوده .

فنجد هذا الجانب واضحاً ، فى إجابته لسؤال عن الصوم : ((لماذا نصوم نحن والفريسيون كثيراً ، وأما تلاميذك فلا يصومون ؟ فقال لهم يسوع : هل يستطيع بنو العرس أن ينوحوا ، مادام العريس معهم ؟ ولكن ستأتى أيام ، حين يرفع العريس عنهم ، فحينئذ يصومون)) (مت ٩ : ١٤ ، ١٥) ، (مر ٢ : ١٨ - ٢٠) ، (لو ٥ : ٣٣ - ٣٥) .

وفى موضوع أخر ، أنبأ المسيح عن صعوده إلى سماء ، قد سبق ونزل منها وقت تجسده ، ولم يصعد إليها أحد قط من البشر ، وهى سماء السموات ، حيث يوجد بها عرشه أو كرسيه ، فقال : ((ليس أحد صعد إلى السماء ، إلا الذى نزل من السماء ، ابن الإنسان الذى هو فى السماء)) (يو ٣ : ١٣) .

فمن هنا بعد الصعود ، كرز الآباء الرسل بصعوده ، فقال معلمنا بولس الرسول عنه : ((الذى نزل ، هو الذى صعد أيضاً ، فوق جميع السموات ، لكى يملأ الكل)) (أف ٤ : ١٠) .

ثم فى موضوع آخر ، تكلم الرسول عن المسيح الذى رُفع إلى المجد ، هو بعينه الله المتجسد : ((عظيم هو التقوى ، الله ظهر فى الجسد ... تراءى لملائكة ... رُفع فى المجد)) (١ تى ٣ : ١٦) .

مع العلم أن بنفس الجسد الممجد ، الذى صعد به المسيح إلى السماء ، هو الذى جلس به على كرسى مجده ، أوعرشه : ((من يغلب ، فسأعطيه أن يجلس معى فى عرشى ، كما غلبت أنا أيضاً ، وجلست مع أبى فى عرشه)) (رؤ ٣ : ٢١) .

وبنفس الجسد ، رآه القديس يوحنا الرائى ، جالساً على العرش (رؤ ٤ : ٢ ،٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١) ، (رؤ ٥).

وبنفس هذا الجسد الممجد أيضاً ، الجالس به على العرش حالياً ، سوف يأتى المسيح مرة ثانية فى أواخر الأيام للدينونة ، ثم يصعد به أيضاً ، ويجلس على عرشه ، إلى أبد الأبدين .

جـ - يصعد من على الأرض إلى سماء السموات :

سوف يأتى الرب مرة ثانية ، فى أواخر الأزمنة، وبالتحديد أثناء أو بعد قيامة الأجساد مباشرة، والهدف من مجيئه هذا ، الدينونة أو المجازاة (يو ٥ : ٢٨، ٢٩) ، (١ كو ١٥ : ٥١ - ٥٥) ، (١ تس ٤ : ١٣ - ١٨) .

ثم بعد ذلك يأمر الأشرار والخطاة ، بالذهاب إلى النار الأبدية ، مع الشيطان وملائكته ، كعقوبة لهم (مت ٢٥: ٤١ ، ٤٦) .

أما عن الأبرار ، سوف يصعدهم معه ، إلى أورشليم السمائية ، مع الملائكة الصالحين ، كمكافأة لهم إلى أبد الأبدين (مت ٢٥ : ٣٤ ، ٤٦) ،(١ تس ٤ : ١٧) ،(رؤ ٢١) .

سبق وأنبأ إشعياء النبى ، عن مجئ المسيح الثانى للدينونة فقال : ((هوذا السيد الرب بقوة يأتى ، وذراعه تحكم له ، هوذا أجرته معه ، وعملته قدامه)) (إش ٤٠ : ١٠) .

وتكلم دانيال النبى بتوضيح أكثر ، عن القيامة العامة التى تسبق الدينونة ، والهدف منها المجازاة : ((وكثيرون من الراقدين فى تراب الأرض ، يستيقظون هؤلاء إلى الحياة الأبدية ، وهؤلاء إلى العار ، للازدراء الأبدى)) (دا ١٢ : ٢) .

إلى جوار ذلك ، أكد المسيح على مجيئه الثانى ، وأهدافه فى نفس الوقت ، ذاكراً : ((متى جاء ابن الإنسان فى مجده وجميع الملائكة القديسين معه ، فحينئذٍ يجلس على كرسى مجده . ويجتمع أمامه جميع الشعوب ، فيميز بعضهم من بعضٍ ، كما يميز الراعى الخراف عن الجداء . . فيقيم الخراف عن يمينه ، والجداء عن اليسار . ثم يقول الملك للذين عن يمينه ، تعالوا يا مباركى أبى ، رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم ... ثم يقول أيضاً للذين عن اليسار ، أذهبوا عنى يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته ... فيمضى هؤلاء إلى عذاب أبدى ، والأبرار إلى حياة أبدية)) (مت ٢٥ : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٤١ ، ٤٦) .

إذن المجئ الثانى ، له أهداف كثيرة ، ومن بينها المجازاة ، فبالتالى كل الأشرار والخطاة ، سوف يكون ميراثهم فى النار الأبدية ، مع الشيطان وملائكته . أما عن الأبرار سوف يكون ميراثهم فى الملكوت مع المسيح وملائكته القديسين ، كما ذكر الرسول : ((سنخطف جميعاً معهم فى السحب ، لملاقاة الرب فى الهواء ، وهكذا نكون كل حين مع الرب)) (١ تس ٤ : ١٧) .

لذلك ليكن لنا إيمان بوعده الصادق القائل لنا : ((من يغلب؟ فسأعطيه أن يجلس معى فى عرشى ، كما غلبت أنا أيضاً ، وجلست مع أبى فى عرشه)) (رؤ ٣ : ٢١) .

بهذا نكون قد انتهينا من جوانب الصعود الخاصة بالسيد المسيح ، فننتقل إلى :

٢ - صعود الملائكة إلى السماء :

أشار السيد المسيح فى تعاليمة ، عن صعود ونزول الملائكة فقال : ((من الآن ترون السماء مفتوحة ، وملائكة الله يصعدون وينزلون ، على ابن الإنسان)) (يو ١ : ٥١) .

فمن هذه الإشارة نفهم ، أن هناك صعود ونزول من السماء للملائكة ، سواء خاص بالسيد المسيح ، أوغيره .

ولا توجد أدنى مشكلة لنزول ولصعود الملائكة من سماء إلى سماء ، أو من السماء إلى الأرض ، أو من السماء إلى تحت الأرض ، أو فى سفرهم من قارة إلى قارة ، أو من دولة إلى دولة ، أو من مكان لآخر، أو من شخص لآخر ...الخ

لأن طبيعتهم أرواح : ((الصانع ملائكته رياحاً ، وخدامة ناراً ملتهبة)) (مز ١٠٤ : ٤) ، (عب ١ : ٧) .

فبالتالى وضع الملائكة من جهة طبيعة خلقهم ، يساعدهم على الصعود والنزول ، فى أى وقت ، وأى مكان ، ومتى شاءوا ، وكيفما شاءوا ، ولكن حسب المشيئة الإلهية .

لكن من الملاحظ على صعود البشر فى الكتاب المقدس ، أنه يوجد نوع منه قد تم بالروح والجسد معاً ، ولا يزال الإنسان حياً مثال :

٣ - صعود أخنوخ وإيليا إلى السماء :

شهد الكتاب ، لصعود أخنوخ البار إلى السماء ، فى سفر التكوين ، على يد موسى النبى: ((وسار أخنوخ مع الله ، ولم يوجد لأن الله أخذه)) (تك ٥ : ٢٤) .

وأكد الرسول ، على صعود أخنوخ : ((بالإيمان نُقل أخنوخ ، لكى لا يرى الموت ، ولم يوجد لأن الله نقله ، إذ قبل نقله ، شهد له بأنه قد أرضى الله)) (عب ١١ : ٥) .

من جانب آخر ، تكلم الكتاب عن صعود إيليا ، وذلك من خلال تنبأ بنو الأنبياء فى بيت إيل وأريحا ، قبل أن يصعد ، فقالوا لاليشع النبى : ((أتعلم أنه اليوم ، يأخذ الرب سيدك من على رأسك ، فقال نعم أنى أعلم ، أصمتوا)) (٢ مل ٢ : ٣ ، ٥) .

أما عن التوقيت والوسيلة ، اللذان صعد فيها إيليا النبى إلى السماء ذكر الكتاب : ((وكان عند إصعاد الرب إيليا فى العاصفة إلى السماء ، أن إيليا واليشع ، ذهبا من الجلجال ... وفيما هما يسيران ويتكلمان ، إذا مركبة من نار ، وخيل من نار ، ففصلت بينهما ، فصعد إيليا فى العاصفة إلى السماء)) (٢ مل٢: ١ ، ١١) .

فبلا شك صعد كل من أخنوخ وإيليا إلى السماء ، بواسطة وسيلة كلفها الرب بذلك ، كما هو واضح فى صعود إيليا ، وكان صعودهما فى العهد القديم .

لكن إلى أى سماء صعدا ، أخنوخ وإيليا ؟!

قد يكون صعدا إلى سماء الكواكب ، بعيداً عن الكواكب الضارة للإنسان . لأن سماء الفردوس أى السماء الثالثة ، كانت مغلقة قبل الصليب ولم تفتح إلا بعد تتميم الصلب ، وصارت بعد ذلك كمكان إنتظار للأرواح البارة إلى يوم القيامة .

فهل الله بعد فتح الفردوس ، أمر بنقل أخنوخ وإيليا إليها ، لا أعلم ؟ قد يكون هذا حدث ، أو لم يحدث!!

وهناك سؤال آخر ، هل الله وقت أن أصعد أخنوخ وإيليا إلى السماء ، قد يكون أصعدهما إلى سماء السموات؟

لا أستطيع أن أثبت ، أو أنفى هذا . لأن هذه السماء ، لا يصعد إليها بشر ، إلا بعد القيامة العامة والمجازاة ، وبالتحديد البشر الأبرار فقط .

إنما كل الذى نؤمن ونُسلم به ، هو أن الله أصعد أخنوخ وإيليا من السماء ، كنوع من المكافأة نظير برهما ، وفى نفس الوقت لرسالة فى أواخر الأزمنة ، قبل مجئ المسيح الثانى مباشرة . والهدف منها تثبيت ورد الناس للإيمان بالله ، والتصدى للنبى الكاذب والوحش .لكن إلى أى سماء أصعدهما بالتحديد ، لا أعلم !!

بالتالى فى أواخر الأزمنة ، يجب أن ينزل أخنوخ وإيليا من السماء للقيام برسالتهما ، لذلك قال الرب فى سفر ملاخى النبى : ((هأنذا أرسل إليكم إيليا النبى ، قبل مجئ يوم الرب العظيم المخوف . فيرد قلوب الآباء على الأبناء ، وقلب الأبناء على آبائهم ...)) (مل ٤ : ٥ ، ٦) .

وفى سفر الرؤيا ، تكلم الرب عن رسالة أخنوخ وإيليا فى أواخر الأزمنة ، وعن دورهما فى التصدى للنبى الكاذب والوحش ، ومع ذلك أشار إلى استشهادهما وصعودهما إلى السماء مرة ثانية : ((وسأعطى لشاهدى ، فيتنبآن ألفاً ومئتين وستين يوماً ، لابسين مسوحاً . هذان هما الزيتونتان والمنارتان ، القائمتان أمام رب الأرض . وإن كان أحد يريد أن يؤذيهما ، تخرج نار من فمهما وتأكل أعداءهما ، وإن كان أحد يريد أن يؤذيهما فهكذا لابد أن يُقتل . هذان لهما السلطان أن يغلقا السماء ، حتى لا تمطر مطراً فى أيام نبوتهما ، ولهما سلطان على المياه أن يحوّلاها إلى دمٍ ، وأن يضربا الأرض بكل ضربةٍ ، كلما أرادا . ومتى تمما شهادتهما ، الوحش الصاعد من الهاوية ، سيصنع معهما حرباً ويغلبهما ويقتلهما ، وتكون جثتاهما على شارع المدينة العظيمة ، التى تُدعى روحياً سدوم ومصر، حيث صُلب ربنا أيضاً . وينظر أناس ... جثتيهما ثلاثة أيام ونصفاً ، ولا يدعون جثتيهما توضعان فى قبور ... ثم بعد الثلاثة الأيام والنصف ، دخل فيهما روح حياة من الله ، فوقفا على أرجلهما ، ووقع خوف عظيم على الذين كانوا ينظرونهما ، قائلاً لهما اصعدا إلى هنا ، فصعدا إلى السماء فى السحابة ، ونظرهما أعداؤهما)) (رؤ ١١ : ٣ - ١٢) .

بالإضافة إلى ذلك هناك :

٤ - صعود أرواح الأبرار إلى الفردوس :

بعد الصليب ، فتح المسيح الفردوس ، أى السماء الثالثة وأصعد أرواح البشر البارة إليها . وجعلها كمكان انتظار ، لكل الأرواح البارة التى تنتقل إلى يوم القيامة العامة . وتكلمنا سابقاً بتوضيح أكثر عن هذا النوع من الصعود ، فى صعود المسيح من الجحيم إلى الفردوس .

من جانب آخر ، أشار التقليد والتاريخ الكنسى إلى :

٥ - صعود روح العذراء ، ثم جسدها ، إلى الفردوس :

ورد فى السنكسار جـ ١ ، جـ ٢ ، تحت تذكار نياحة السيدة العذراء ، يوم ٢١ طوبة . وعيد صعود جسدها إلى الفردوس يوم ١٦ مسرى .

يذكر السنكسار : ((بأن وقت نياحة السيدة العذراء ، قد حضر السيد المسيح ، وحوله ألوف ألوف من الملائكة ، فعزاها وأعلمها بالسعادة الدائمة التى أعدها لها ، فسرت بذلك. ثم أسلمت روحها الطاهرة بيد إلهها وأبنها ، فاصعدها إلى المساكن العلوية ، أى الفردوس)).

((أما جسدها الطاهر ، فكفنه الآباء الرسل كما يليق ، ودفنوه بالجسمانية ، ثم أصُعد بعد ذلك أيضاً إلى الفردوس ، كنوع من الحفظ ، والتكريم)) .

يذكر كتاب السنكسار جـ ١، جـ ٢ :((بأن توما الرسول لم يكن حاضراً نياحة العذراء . لكن الرب جعل سحابة بأن تحمله ، إلى أورشليم . وهو فى الطريق إلى هناك ، رأى جسدها الطاهر مع الملائكة صاعدين به . فقال له أحدهم أسرع وقبل جسد القديسة الطاهرة مريم ، فأسرع وقبله . وعند حضوره إلى التلاميذ ، أعلموه بنياحتها فقال لهم : أنتم تعلمون كيف شككت فى قيامة السيد المسيح ، ولن أصدق حتى أعاين جسدها ؟! فمضوا معه إلى القبر ، وكشفوا عن الجسد فلم يجدوه ، فدهش الكل وتعجبوا ، فعرفهم توما كيف أنه شاهد الجسد الطاهر مع الملائكة ، صاعدين به . وهناك سمعوا الروح القدس يقول لهم : أن الرب لم يشأ أن يبقى جسدها فى الأرض . وكان الرب قد وعد رسله الأطهار ، أن يريها لهم مرة أخرى . فكانوا منتظرين ذلك الوعد الصادق ، حتى اليوم السادس عشر من شهر مسرى ، حيث تمم لهم الوعد برؤيتها)).

وبالرغم من صعود جسد السيدة العذراء إلى الفردوس ، لا نستطيع أن نعلم ونقول بأنه قد تم إتحاد بين روحها وجسدها فى الفردوس !!.

لأن الاتحاد بين الأرواح والأجساد ، لا يتم إلا فى يوم القيامة العامة .

وهذا يُعد قانون إلهى ، ولا يستثنى منه الله السيدة العذراء أو أحد الأبرار .

فقانون القيامة ، مثل قانون الموت ، يخضع له جميع البشر . لذلك السيدة العذراء تنيحت أو ماتت مثل بقية البشر ، وسوف يقوم جسدها الطاهر من الموت فى يوم القيامة ، وتتحد به الروح ، مساواة ببقية البشر .

فمن هنا نقول ، بالرغم من صعود روحها ، ثم جسدها إلى الفردوس ، فلا يزال كل منهما بجوار الآخر ،لكنهما منفصلين إلى يوم القيامة ، ثم بعد ذلك يقوم جسدها الطاهر ، وتتحد به الروح .

نذكر أخيراً ، فى أمثلة الصعود :

٦ - صعود الملائكة والبشر بعد القيامة العامة ، إلى سماء السموات :

بعد أن تتم القيامة العامة والمجازاة ، يذهب الأشرار والخطاة ، إلى النار الأبدية ، مع الشيطان وملائكته . ثم يصعد المسيح إلى سماء السموات ، التى هى السماء الرابعة ، أى أورشليم السمائية ، ومعه كافة الأبرار من الملائكة والبشر، للتمتع بالأبدية ونعمها ، التى لا تخطر على بال بشر كما قال الرسول .

وسبق أن تكلمنا عن هذا الصعود بتوضيح ، وذلك فى صعود المسيح من على الأرض إلى سماء السموات ، بعد مجيئه الثانى .

نطلب منه بإيمان راسخ ، بأن يكون لنا نصيب بإصعاد أرواحنا إلى الفردوس ، بعد انتقالنا ، ويكون لنا أيضاً نصيب ، فى صعود أرواحنا وأجسادنا معاً بعد القيامة العامة ، إلى ملكوت السموات كبقية الأبرار من الملائكة والبشر .

تحريراً ٢ / ٦ / ٢٠٢٢م.

الأنبا أغاثون

أسقف كرسى مغاغة والعدوه

ورئيس رابطه خريجى الكلية الإكليريكية

ت : ٠٨٦/ ٣٣٩٢٠٤٨ ، ٠٨٦/٣٣٩٢٠٤٧ــ فاكس : ٠٨٦/٣٣٩٢٢٤٧ ، ص ب : ٧ مغاغه

السكرتاريه ٠١٢٧٣٠٥٠١٣٠ anba_aghathon@yahoo.com